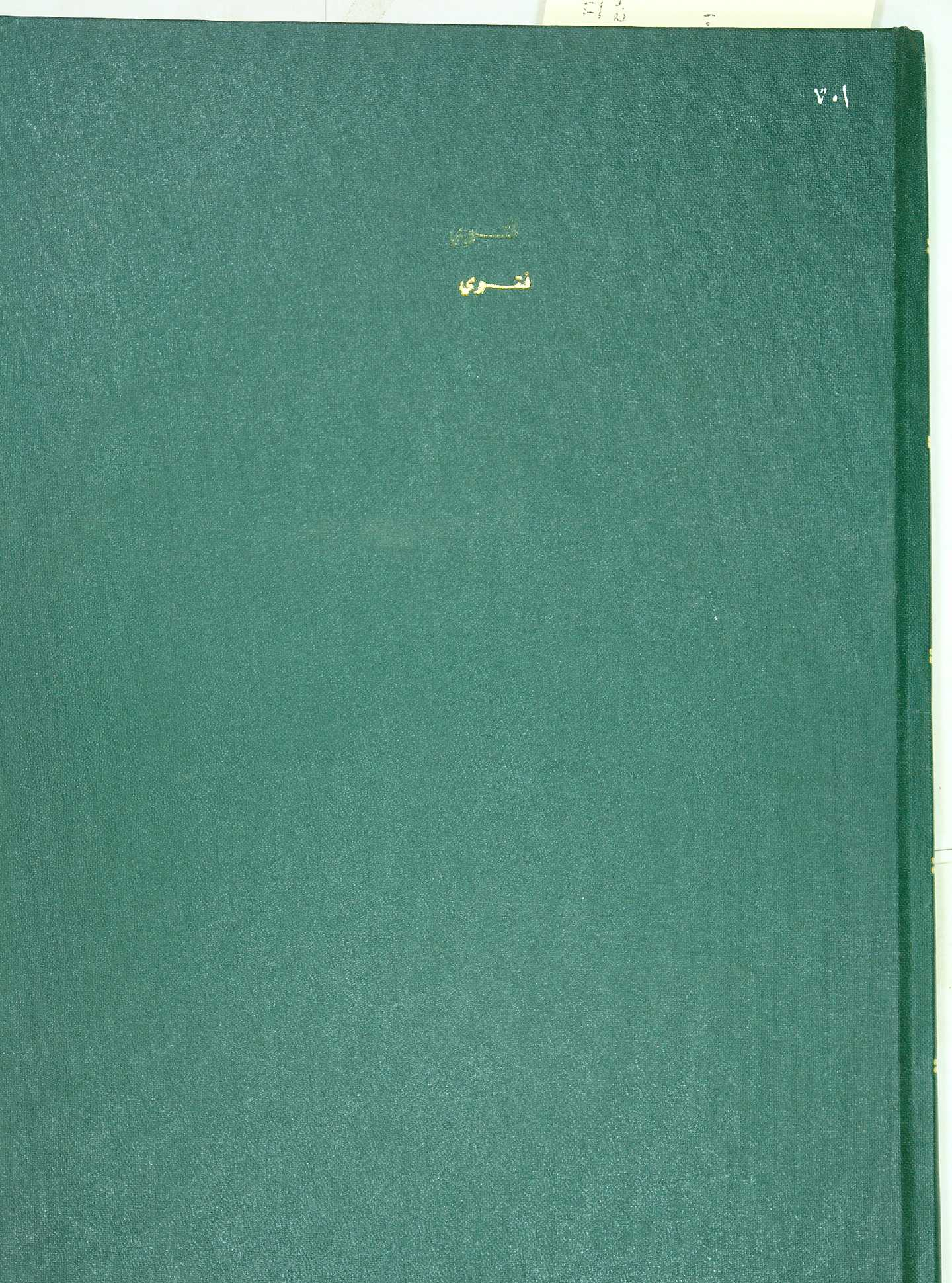


٣٠١
فتوى
فتوى
٢١٧/٥
ف.ج

٢١٣ فتوى في حمد الله ، تاليف الحنبلي ، محمد بن أبي بكر
ف.ح — كان حيا قبل ١٣٦٠هـ . بخط سليمان بن
عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الصنيع ١٣٦٠هـ .
١٤ ص ٢٤ س ٣١×١٢ سم
٧٠١ نسخة جيدة حديثة ، خطها نسخ معتاد .
١ـ الحديث وعلومه أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ
ج ـ تاريخ النسخ .



١٨

فتوى

ق ٢/٥٠١
١٣٩٩/٢/١٢ هـ

1

بسم الله الرحمن الرحيم

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم اجمعين في رجلين تباحثا في
الحديث المروي في الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده فقال الآخر لقائل هذا الحديث
الرب سبحانه وتعالى يقول (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فقال له راوي الحديث الاول الذي رواه في الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده صحيح ام لا ومن المصيب من الرجلين وليبسط القول مثابين افتونا
مأجورين رحمكم الله ه أجاب شيخنا الامام العالم شمس الدين
محمد ابن ابي بكر الحنبلي الحمد لله هذا الحديث ليس في الصحيحين ولا في أحدهما
ولا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة ولا له اسناد معروف وانما روي
عن ابي نصر التمار عن آدم ابي البشر لا يدري كم بين ابي نصر وآدم الا الله
تعالى قال ابو نصر قال آدم يا رب شغلني تكسب يدي فعلمني شيئا من
مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله اليه يا آدم اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا
أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ه
فذلك مجامع الحمد والتسبيح . فهذا لو رواه ابو نصر التمار عن سيد
ولد آدم صلى الله عليه وسلم لما قبلت روايته لانقطاع الحديث فيما بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بروايته عن آدم . وقد ظن
طائفة من الناس ان هذا الحمد بهذا اللفظ أكمل حمد حمد الله به وأفضله
وأجمعه لانواع الحمد وبنوا على هذا مسئلة فقهية فقالوا مسئلة لو حلف
انسان ليحمدن الله بمجامع الحمد وأجل المحامد فطريقه في بر يمينه أن يقول
الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ه قالوا ومعنى يوافي نعمه أي يلاقيها
فتحصل النعم معه ويكافئ مهموز أي يساوي مزيده ه نعمه والمعنى انه يقوم
بشكر ما زاد من النعم والاحسان والمعروف من الحمد الذي حمد الله به
نفسه وحمده به رسوله صلى الله عليه وسلم وسادات العارفين بحمده

من لم يوافق على هذا الحديث يلبس
ما رد جاهل لم يحصل هذا الحديث الأول ٤٤٤



من أمته ليس فيه هذا اللفظ البته كقوله تعالى (الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) وقوله (فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين) وقوله (وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين) وقوله حكاية عن الحامدين من عباده أنه قالوا (الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) وقوله تعالى فى حمده
لنفسه الذى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يحمده به (وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا) فهذا حمده الذى انزله على عبده وارتضاه لنفسه وامر رسوله
ان يحمده به وقال تعالى حامدا لنفسه (الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا) وقال (قل الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى) وقال (الحمد لله الذي له ما فى السموات وما فى
الارض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير) وقال (الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى
الخلق ما يشاء ان الله على كل شيئ قدير) وقال (وهو الله لا اله الا هو له
الحمد فى الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون) وقال فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون) وقال سبح لله ما فى السموات وما فى الارض له الملك وله
الحمد وهو على كل شيئ قدير) وقال عن اهل [الجنة] وقالوا الحمد لله
الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم
أجر العاملين) (وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور)
فهذا حمده لنفسه الذى انزله فى كتابه وعلمه لعباده وأخبر عن
أهل جنته به وهو أجل من كل حمد وأفضل واكمل كيف يبر الحالف
فى يمينه بالعدول الى لفظ لم يحمد به نفسه ولا ثبت عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا عن سادات العارفين من أمته والنبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا حمد الله فى الاوقات الذي يتاكد فيها الحمد لله لم يكن يذكر هذا
الحمد البته كما فى حمد الخطبة والحمد الذي تستفتح به الامور وكما فى تشهد
الحاجة وكما فى الحمد عقب الطعام والشراب واللباس والخروج من الخلا والحمد
عند رؤية ما يسره وما لا يسره فروى البخاري فى صحيحه عن أبى أمامة أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه وفى لفظ آخر فى هذا الحديث
كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفي ولا مكفور
فلو كان قوله الحمد لله حمدا يوفي نعمه ويكافى مزيده أجل من هذا الحمد
وأفضل واكمل لاختاره وعدل أليه فانه لم يكن يختار الا أفضل الامور وأجلها
وأعلاها وسألت شيخنا عن قوله غير مكفي فقال المخلوق اذا انعم عليك
بنعمة امكنك ان تكافيه بالجزاء أو بالثناء والله عز وجل لا يمكن أحدا
من العباد ان يكافيه على انعامه ابدا فان ذلك الشكر من نعمه ايضا أو
نحو هذا من الكلام فاين هذا من قوله فى الحديث المروى عن آدم حمدا
يوافى نعمه ويكافى مزيده وقولهم ان معناه يلاقى نعمه فتحصل مع الحمد كأنهم
أخذوه من قولهم وافيت فلانا بمكان كذا وكذا اذا لقيته فيه ووافانى
اذا لقينى فالمعنى على هذا يلتقى حمده بنعمه ويكون معها وهذا ليس فيه كبير
امر ولا فيه ان مسبب الحمد النعم وجالبها وانما فيه اقترانه بها وملاقاته
لها اتفاقا ومعلوم ان النعم يلاقيها من الامور الاتفاقيه ما لا يكون
سببا فى حصولها فليس بين هذا الحديث وبين النعم ارتباط يربط
احدهما بالآخر بل فيه مجرد الموافاة والملاقاة التي هي أعم من الاتفاقية
والسببية وكذلك قولهم يكافى مزيده أي يكون كفوا لمزيده ويقوم
بشكر ما زاد الله من النعم والاحسان وهذا يحتمل معنى صحيحا ومعنى
فاسدا فان اريد به ان حمد الله والثناء عليه وذكره أجل وافضل من النعم

التي انعم بها على العبد من رزقه وعافيته وصحته والتوسعة عليه في دنياه
فهذا احق يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبده بنعمة
فقال الحمد لله الا كان ما اعطى أفضل مما أخذ رواه ابن ماجه فان حمد الولي
الحمد نعمة أخرى هي أفضل وانفع له واجدى عائدة من النعمة العاجلة فان
افضل النعم واجلها على الاطلاق نعمة معرفته تعالى وحمده وطاعته وان
اريد ان فعل العبد يكون كفوا لنعم الله ومساويا لها بحيث يكون مكافيا
للنعم عليه وما قام به من الحمد ثمنا للنعمه وقياما بشكر ما انعم عليه منه وتوفية
له فهذا من احل المحال فان العبد لو اقدره الله على عبادة الثقلين لم يقم
بشكر أدنى [نعمة] عليه بل الامر كما روى الامام أحمد في كتاب الزهد
حدثنا عبد الرحمن قال ثنا الربيع ابن صبيح عن الحسن قال قال داود النبي
لو ان لكل شعرة مني لسانين تسبحانك الليل والنهار والدهر كله ما قضيت
حق نعمة واحدة قال الامام أحمد وحدثنا عبد الرحمن قال حدثنا جابر
ابن زيد عن المغيرة ابن شعبة قال لما أنزل الله على داود اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور قال يا رب كيف اطيق شكرك وانت الذي
تنعم علي ثم ترزقني على النعمة الشكر ثم تزيدني نعمة بعد نعمة فالنعمة
منك يا رب والشكر منك فكيف اطيق شكرك قال الآن عرفتني يا داود
فمن ذا الذي يقوم بشكر ربه الذي يستحقه سبحانه فضلا عن أن يكافيه
ومن هاهنا يعرف قدر الحمد الذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قوله غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفضله على الحديث
المسئول عنه ونحن نشرح الحديث ثم نعود الى المقصود فنقول
وبالله التوفيق روي قوله غير مكفي بوجهين بالهمز وعدمه
وخطيئت رواية الهمز فانه اسم مفعول من الكفاية فوجهه
غير مكفي كمرمي ومقضي أو من المكافاة فالمفعول منه مكافا كمراما من راماه
ومساعا من ساعاه أو من المقرو من قرار أو من كفاه يكفيه فمفعوله

[illegible] ولعله مكافا

مكفي كمرمي من رميت والصواب أنه بغير الهمز واختلف هل ذلك وصف
للطعام وعائد اليه او هو حال من اسم الله فيكون وصفا في المعنى على قولين
فقال ابن قرقول في مطالعه المراد بهذا كله الطعام واليه يعود الضمير قال
الحربي المكفي الانا المقلوب للاستغناء عنه كما قال مستغنى وغير مكفور
غير مجحود به نعمة الله فيه بل مشكور غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها
والقول الثاني ان ذلك عائد الى الله سبحانه قال وذهب الخطابي الى أن
المراد بهذا الدعاء كله الباري تعالى وان الضمير يعود اليه وأن معنى قوله
غير مكفي أي أنه يطعم ولا يطعم كأنه هاهنا من الكفاية والى هذا ذهب
غيره في تفسير هذا الحرف انه تعالى مستغن عن معين وظهير قال ومعنى
قوله ولا مودع اي غير متروك الطلب اليه والرغبة له وهو معنى المستغنى
عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح أو تأكيدا كأنه قال يا ربنا
اسمع حمدنا ودعانا ومن رفع قطع وجعله خبرا كأنه قال ذلك ربنا أو انت
ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله انتهى كلامه ه
وفيه قول ثالث ان يكون قوله غير مكفي ولا مودع للحمد كأنه قال حمدا
كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقوله ولا مودع أي
غير متروك وعلى هذا القول فيكون قوله غير مكفي معناه غير مصروف ومقلوب
عن جهته كما يكفى الإناء بل حمد على وجهه الذي يستحقه ولي الحمد واهله ويليق
به ولا ينبغي لسواه واما اعراب ربنا فالوجوه الثلاثة والاحسن في رفعه
ان يكون خبرا مقدما مبتدا وقوله ولا مستغنى عنه والاحسن في جره
ان يكون بدلا من الضمير المجرور في عنه والاحسن في نصبه ان يكون
على المدح صفة لاسم الله تعالى وسمعت شيخنا تقي الدين ابن تيميه
قدس الله روحه يقول في معنى هذا الحديث المخلوق اذا انعم عليك
بنعمة امكنك أن تكافيه ونعمه لا تدوم عليك بل لا بد ان يودعك
ويقطعها عنك ويمكنك أن تستغني عنه والله عز وجل لا يمكن

ان تكافيه على نعمه واذا أنعم عليك أدام نعمه فانه هو أغنى وأقنى ولا يستغني
عنه طرفة عين. هذا كلامه والمقصود ذكر الحمد الذي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحمد ربه به في مواطن الحمد وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله
الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود وغيره وعن أبي (كان في الاصل وأسقانا وهو صحيح من حيث اللغة ولكن الرواية وسقانا)
ايوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل او شرب قال الحمد لله (ابو خالد بن زيد الانصاري)
الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائي
واسناده صحيح وفي السنن أيضا عن معاذ ابن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن
وفي سنن النسائي عن عبد الرحمن بن جبير أنه حدثه رجل خدم النبي
صلى الله عليه وسلم ~~[illegible]~~ ثماني سنين أنه كان يسمع النبي صلى الله
عليه وسلم إذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال
اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت
فلك الحمد على ما أعطيت واسناده صحيح وروى ابو داود في السنن
من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا
وأروانا وكذلك الحديث الذي رواه اهل السنن بالاسناد الصحيح عن
عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله (اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله
كان عليكم رقيبا) (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون) (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)
وشرع النبي صلى الله عليه وسلم لمن رأى مبتلى ان يقول ما رواه الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء
قال الترمذي حديث حسن وروي نحوه عن عمر وشرع النبي صلى الله عليه وسلم
للقائم من المجلس أن يقول ما رواه ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من جلس في
مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد أن لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك
قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل وشرع صلى الله عليه وسلم للعاطس
أن يقول ما رواه أبو داود باسناد صحيح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله
ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وفي جامع الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال
ابن عمر وأنا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال. وكذلك شرع لامته عند
ركوب الدابة ما رواه أهل السنن بالاسناد الصحيح عن علي ابن ربيعة قال قال
شهدت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث
مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال ان
ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيره وروى ابن ماجة في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا
رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد . وفي
صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا رفع رأسه
قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت
من شيء بعد وفيه عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء
الارض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا
لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروى البخاري في صحيحه عن رفاعة ابن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا نصلي وراء
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده قال رجل
وراءه ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال من المتكلم
قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول وفي
صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا قام من الليل يصلي يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن
ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون
حق الحديث وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن
نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً
وسبحان الله بكرة واصيلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من القائل كذا وكذا
فقال رجل من القوم أنا قلتها يا رسول الله قال عجبت لها فتحت لها ابواب
السماء قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولهن وفي السنن عن رفاعة ابن رافع قال صليت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا
ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم

في الصلاة فلم يجبه أحد ثم قالها الثانية من المتكلم في الصلاة فقال رفاعة بن رافع
انا يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب
ربنا ويرضى فقال والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا أيهم
يصعد بها قال الترمذي حديث حسن وفي سنن ابي داود عن عامر بن ربيعة
قال عطس شاب من الأنصار خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فقال الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حتى يرضى ربنا وبعد ما يرضى من أمر
الدنيا والاخرة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القائل الكلمة
فسكت الشاب ثم قال من القائل الكلمة فانه لم يقل بأساً فقال يا رسول الله انا
قلتها لم ارد بها الا خيراً قال ما تناهت دون عرش الرحمن جل ذكره وفي مسند
الامام أحمد عن وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجل الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من القائل قال الرجل أنا يا رسول الله وما اردت الا الخير فقال لقد فتحت لها أبواب
السماء فلم ينهنها شيء دون العرش وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه
كان يقول في اعتداله بعد الركوع في صلاة الليل لربي الحمد لربي الحمد وكان قياماً طويلا
وشرع لامته في هذا الموضع وفي غيره أفضل الحمد واكمله فلو كان قول القائل الحمد لله
حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده افضل الحمد لكان أولى المواضع به هذا الموضع
وما اشبهه فيا سبحان الله لا يأتي عنه هذا الحمد الاكمل الافضل الجامع في
موضع واحد البتة لا قولا ولا تعليما ولا يقوله أحد من الصحابة ولا يعرف
عنهم في خطبة ولا تشهد حاجة ولا عقيب الطعام والشراب وانما الذي
جاء عنهم حمد هو دونه في الفضيلة والكمال هذا من المحال وكذلك حمد
الملائكة له سبحانه كما في صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم أتي ليلة أسري به بقدح من خمر وقدح من لبن فنظر اليهما
فاخذ اللبن فقال جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت
الخمر غوت امتك وكذلك حمد الصحابة له سبحانه كما في صحيح البخاري ا ه

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله
عنها يستأذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك
قال الذي يحب امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم الي من ذلك
وروى ابن ماجة في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الخلاء قال
الحمد لله الذي أذهب عني الاذى وعافاني وفي معجم الطبراني عن ابن عمر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج قال الحمد لله الذي اذاقني لذته
ودفع عني اذاه وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت
كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له
رواه أبو داود والنسائي والترمذي واسناده صحيح قال الترمذي حديث حسن وفي الترمذي
عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول من لبس ثوبا جديدًا فقال
الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب
الذي أخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي سبيل الله حيا وميتا
وفي مسند الامام أحمد من حديث معاذ ابن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وفي جامع الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرًا مما نقول اللهم
لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك ربي تراثي اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم
اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح . وفي أثر اخر معروف اللهم لك الحمد
كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته
وسره وانت اهل الحمد وهذا من اجمع الحمد واحسنه وقد علم

النبي صلى الله عليه وسلم امته الحمد المفرد والمضاعف فلم يعلمهم في شيء منه هذا الحمد
المسؤل عنه وفي صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال جاء أعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلامًا اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الله اكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وفي السنن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله
عليه وسلم على امرأة بين يديها نوى او حصى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو أيسر
عليك من هذا وأفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما (السماوات)
خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله
اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا
بالله مثل ذلك فلو كان الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيده افضل من هذا
لعلمه اياه وفي صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر لا يضرك بايهن بدأت ولو كان الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيدهُ أفضل
من هذا لكان أحب الى الله منه وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس وروى اسرائيل
عن ابي سنان عن أبي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فاذا قال العبد سبحان الله كتب له عشرين حسنه أوحط عنه عشرين
سيئة فاذا قال الله اكبر فمثل ذلك فاذا قال لا اله الا الله فمثل ذلك واذا
قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسك كتبت له ثلاثون حسنة وحط
عنه ثلاثون سيئة وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الطهور شطر الايمان والحمد لله تملاء

الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض والصلاة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وقد روى ابن ماجة والترمذي من
حديث طلحة بن خراش بن عم جابر قال سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله وسئل بن عيينة عن هذا الحديث فقيل له كيف كان الحمد لله
دعاء فقال اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لعبد الله بن جدعان يرجوا
نائلة

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ٭ حباؤك ان شيمتك الحباء
اذا أثنى عليك المرء يوما ٭ كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح ٭ عن الخلق الجميل ولا مساء

فهذا مخلوق اكتفى من مخلوق بالثناء عليه فكيف بالخالق سبحانه
قلت الدعاء يراد به دعاء المسئلة ودعاء العبادة والمثنى على ربه بحمده
وآلائه داع له بالاعتبارين فانه طالب منه طالب له فهو الداعي حقيقة
قال تعالى (هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين)
وروى ابن ماجة في سننه من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثهم ان عبداً من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك ولعظيم سلطانك فعظمت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها
فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قال مقالة لا ندري كيف نكتبها
قال الله عز وجل وهو اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قالا يا رب انه
قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله
عز وجل اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها وفي سنن
ابن ماجه ايضا من حديث محمد بن ثابت عن ابي هريرة رضي الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله على كل حال اعوذ بالله من حال
أهل النار وفي مسند بن ابي شيبة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم مر به وهو يغرس غراسا فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا
قال الا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر تغرس بكل واحدة شجرة في الجنة وفي سنن ابن ماجة عن ابي الدرداء قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بسبحان الله والحمد لله ولا آله الا الله
والله اكبر فانها يعني يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وفي الترمذي عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال
يا محمد اقرأ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا آله الا الله والله اكبر قال الترمذي
حديث حسن والذي حفظ من تحميد النبي صلى الله عليه وسلم في المجامع العظام
لخطبة الجمعة وللخطبة في الحج وعند الجمرة وخطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ~~بلفظ الجمع~~ ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا آله الا الله واشهد ان محمداً عبده
ورسوله وفيها كلها اشهد بلفظ الافراد ونستعينه بلفظ الجمع ونحمده
ونستغفره بلفظ الجمع فقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية قدس الله
روحه لما كان العبد قد يستغفر له ولغيره ويستعين له ولغيره حسن لفظ
الجمع في ذلك واما الشهادة لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة فلا يفعلها
احد عن غيره ولا تقبل النيابة بوجه من الوجوه ولا تتعلق شهادة الانسان
بشهادة غيره والتشهد لا يتشهد الا عن نفسه هذا معنى كلامه فهذه جمل
مواقع الحمد في كلام الله ورسوله واصحابه والملائكة قد جليت عليك
عرائسها وجلبت عليك نفائسها فلو كان الحديث المسؤل عنه افضلها
واكملها واجمعها كما ظنه الظان لكان واسطة عقدها في النظام واكثرها
استعمالا في حمد ذي الجلال والاكرام فالحمد لله بمحامده الذي حمد بها
نفسه وحمده بها الذين اصطفى حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وآله وصحبه وسلم ○

قد تم نقل هذه الفتوى في يوم الاثنين المبارك الموافق الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ستين وثلاثمائة والف وذلك عن نسخة خطية حديثة الخط غير مؤرخه وكان تمام ذلك بقلم الفقير الى الله تعالى سليمان بن عبد الرحمن بن محمد ابن علي بن عبد الله بن حمد الصنيع وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وتم مقابلة على اصله المنقول منه وصح ان شاء الله وكان ذلك يوم السبت المبارك الثاني من شهر الحجه سنة ١٣٦٠

